السلطان سليمان الثاني

فترة الحكم: ١٦٨٧-١٦٩١

السلطان العثماني العشرون

اسم الأب: السلطان إبراهيم

اسم الأم: السلطانة الوالدة صالحة ديلاشوب

محل وتاريخ الميلاد: إسطنبول،
١٥ أبريل/نيسان سنة ١٦٤٢

العمر عند اعتلاء العرش: ٤٥ عاما

سبب وتاريخ الوفاة: الاستسقاء،
٢٢ يونيو/حزيران سنة ١٦٩١.

مكان الوفاة وموقع الضريح: أدِرْنه،
ودفن في مقبرة السلطان سليمان القانوني بإسطنبول

أبناؤه وبناته: لم يعقب ولدا

لوحة بفن المنمنمات تصوّر السلطان سليمان الثاني، بريشة الفنان ليفني في أعماله المعروفة باسم "صور متخيلة لشجرة العائلة العظمي".

اعتلى سليمان الثاني العرش عندما تمردت الانكشارية عام ١٦٨٧ وخلعت السلطان أخاه محمد الرابع الذي كان يكبره بعام. وكان سليمان الثاني قد فُرضت عليه الإقامة الجبرية في دائرة "شِمْشِيرْلِيك" بالقصر خلال مدة سلطنة أخيه، التي دامت تسعا وثلاثين سنة. وعند إخراجه منها أقنعوه بصعوبة أنه أصبح سلطانا. وقد أمضى فترة سلطنته بالخوف من أن يقتل من قِبل أخيه. ولما أصبح هو سلطانا ساور هذه المرة الخوف نفسُه أخاه، لذا أراد أن يكون ابنه مصطفى هو السلطان بدلا من أخيه. ولكن لم يحدث أي شيء مزعج.

وقد اندلعت عدة ثورات خلال السنوات الأولى من حكمه في ميدانَيْ آق سراي والسلطان أحمد في العاصمة العثمانية، حتى إن السلطان الجديد اضطر إلى صهر المقتنيات الفضية الموجودة بالقصر كي يجمع المال الكافي لدفع عطايا الجلوس للانكشارية. وأصبح تمرد الانكشارية المتكرر شيئا معتادا بإسطنبول خلال تلك الفترة.

استأنف السلطان سليمان الثاني حروبه ضد المملكة البولندية والبندقية والنمسا، بالإضافة إلى محاربة روسيا أيضا. وكان السلطان أن قيادته للجيش بنفسه سوف تحدث تأثيرا إيجابيا لدى الجيش والشعب، ولذلك شارك في الحملة على المجر، غير أنه لم يتمكن من الذهاب أبعد من صوفيا لمرضه الشديد. وعندما وصلته أنباء الهزيمة عاد إلى أدِرْنه.

بعد الحصار الثاني الفاشل لفيينا خلال عهد أخيه استولى النمساويون على حصون إسترجون وبودين وبلجراد. وفي عام ١٦٨٩ قام السلطان سليمان الثاني بعزل الصدر الأعظم مصطفى بكر باشا؛ إذ رأى أن له إهمالا في تلك الهزائم، وعيّن فاضل مصطفى باشا -الذي كان ينتمي لعائلة كوبريلي- مكانه.

نجح فاضل مصطفى باشا في استعادة النظام في الشؤون الإدارية، وتحسين الاقتصاد، وتقوية الجيش، على غرار ما فعله في السابق والده وشقيقه الأكبر. وبعد ذلك أرسل السلطان سليمان الثاني صدره الأعظم المتألق فاضل مصطفى باشا في حملة على النمسا عام ١٦٩٠. ونجح فاضل مصطفى

قصر "طوب قابي"، بريشة الفنان لوس، عام ١٧١٠

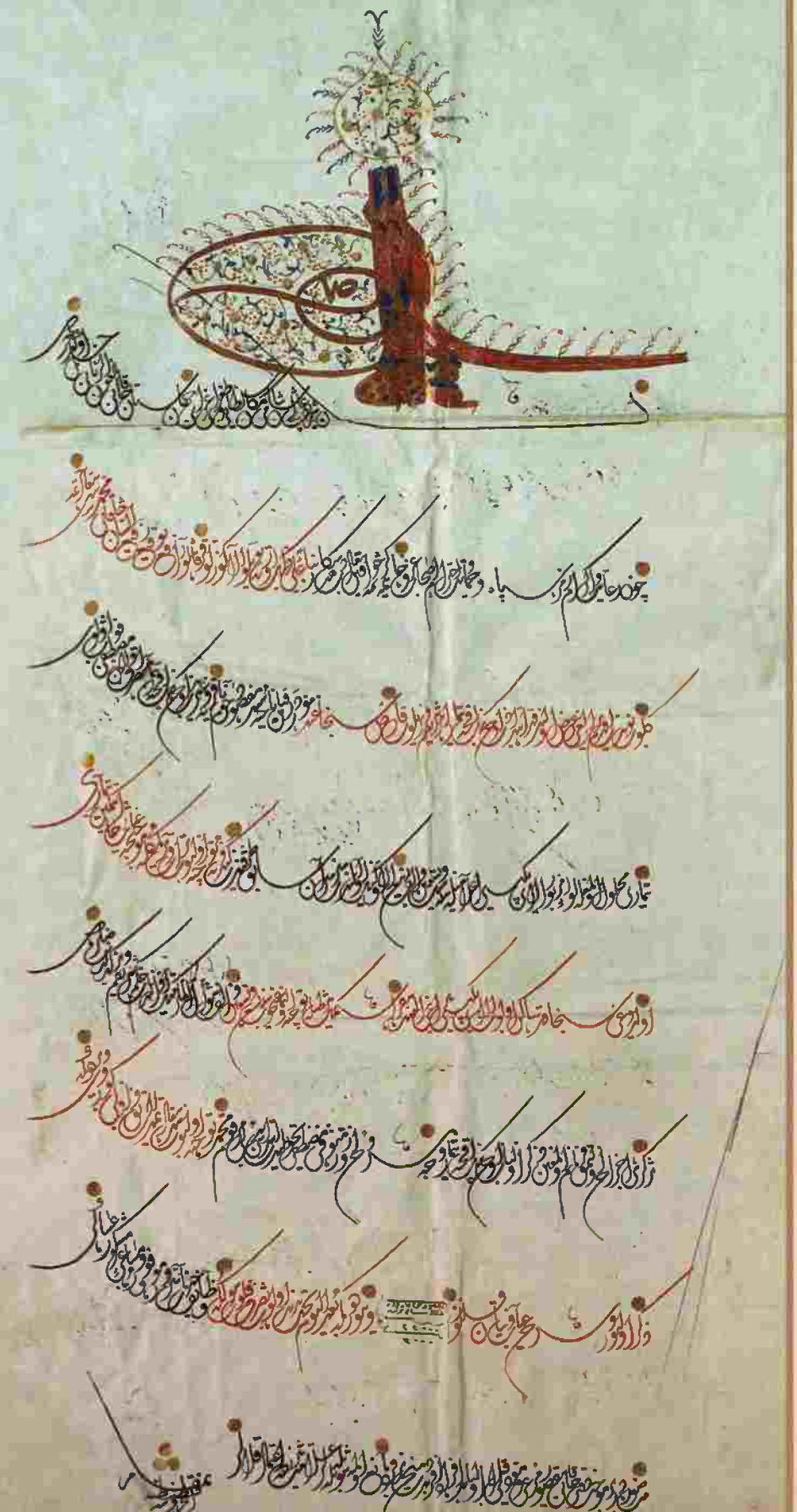

مرسوم السلطان سليمان الثاني بشأن توزيع الإقطاعيات، يعود تاريخه إلى عام ١٦٨٨، ومحفوظ بسجلات المراسيم السلطانية العثمانية التابع لرئاسة الوزراء.

زخارف سقف مدرسة الأمراء بمتحف قصر "طوب قابي"

باشا مبدئيا في استعادة حصن نِيش، ثم تمكن من إعادة فتح حصون فيدين وسَمَنْدِيرَه وبلجراد وهزيمة النمساويين. وعند عودته استقبله السلطان سليمان وعيناه تدمعان من الفرحة عند منطقة "داوود باشا" وهي محطة مهمة بإسطنبول كان الجيش العثماني ينطلق منها في طريقه لشن الحملات في أوروبا. وخلع السلطان عليه عباءته كما منحه خنجره الشخصي.

وفي العام التالي أرسل السلطان سليمان الثاني صدره الأعظم فاضل مصطفى باشا كوبريلي من أدِرْنه للقيام بحملة أخرى. وكان السلطان في ذلك الوقت في حالة صحية متدهورة؛ حيث كان يعاني من مرض الاستسقاء منذ فترة طويلة، وأصبح جسده متورما بشكل كبير. وفي النهاية توفي السلطان يوم ٢٢ يونيو/حزيران عام ١٦٩١.

اتسم السلطان سليمان باللطف والهدوء والالتزام الديني. وكان ضعيفا من الناحية الجسدية بسبب حبسه بجناح "شيمشرليك" بالقصر خلال سنواته الطويلة كولي للعهد. وكان بارعا في فن الخط العربي، وخلال عهده قام الخطاط التركي البارع حافظ عثمان أفندي (١٦٤٢-١٦٩٨)، الذي يعد أعظم الخطاطين العثمانيين في القرن السابع عشر، بكتابة مخطوطات قرآنية مذهلة وبخاصة بخط النسخ، الأكثر ملاءمة لكتابة القرآن.

عني سليمان الثاني، مثل سليمان القانوني الذي سُمّي باسمه، عناية خاصة بمكة والمدينة؛ فزاد من حصة الميزانية السلطانية المخصصة لهاتين المدينتين من ٠,١٢ بالمائة إلى ٢ بالمائة وهو ما يدل، ضمن أعمال أخرى قام بها، على مدى أهمية المدينتين الكبيرة في نظره.